مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم : ٥٩٥٨ ف ٢٢٧١٦

العنوان : مجموع به كتابان الأول : شرح دعاء [illegible]

المؤلف : شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم / ١١٧٦ هـ.

تاريخ النسخ : الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ : ــــــ

عدد الأوراق : ٦ق ــ ٢١×١٥ سم

ملاحظات : ــــــ

٠٨٢
م

شرح حديث النبي "ص" "اطلبوا العلم من المهد الى اللحد". وغيره تأليف شاه ولي الله، أحمد بن عبد الرحيم - ١١٢٦هـ كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

ورقة واحدة ٣١ س ٢١×١٥سم

٥٩٥٨
١

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١ ب)، خطها نسخ دقيق بأولها فائدة في الهيولي.

الأعلام ١:١٤٤، معجم المؤلفين ١: ٢٧٢

١- الاحاديث [illegible]نية الأخرى أ- المؤلف
ب - تاريخ النسخ

ف
٦/١٧ee
هـ
١٤٢٦/٨/٥

٠٨٢
م

(رسالة في المبدأ والمعاد)، تأليف الشرواني، محمد أمين بن صدر الدين -١٠٣٦هـ كتبه كريم الدين عبد الكريم الفتحي الخلوتي في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٥ ق ٢٥ س ٢١×١٥سم

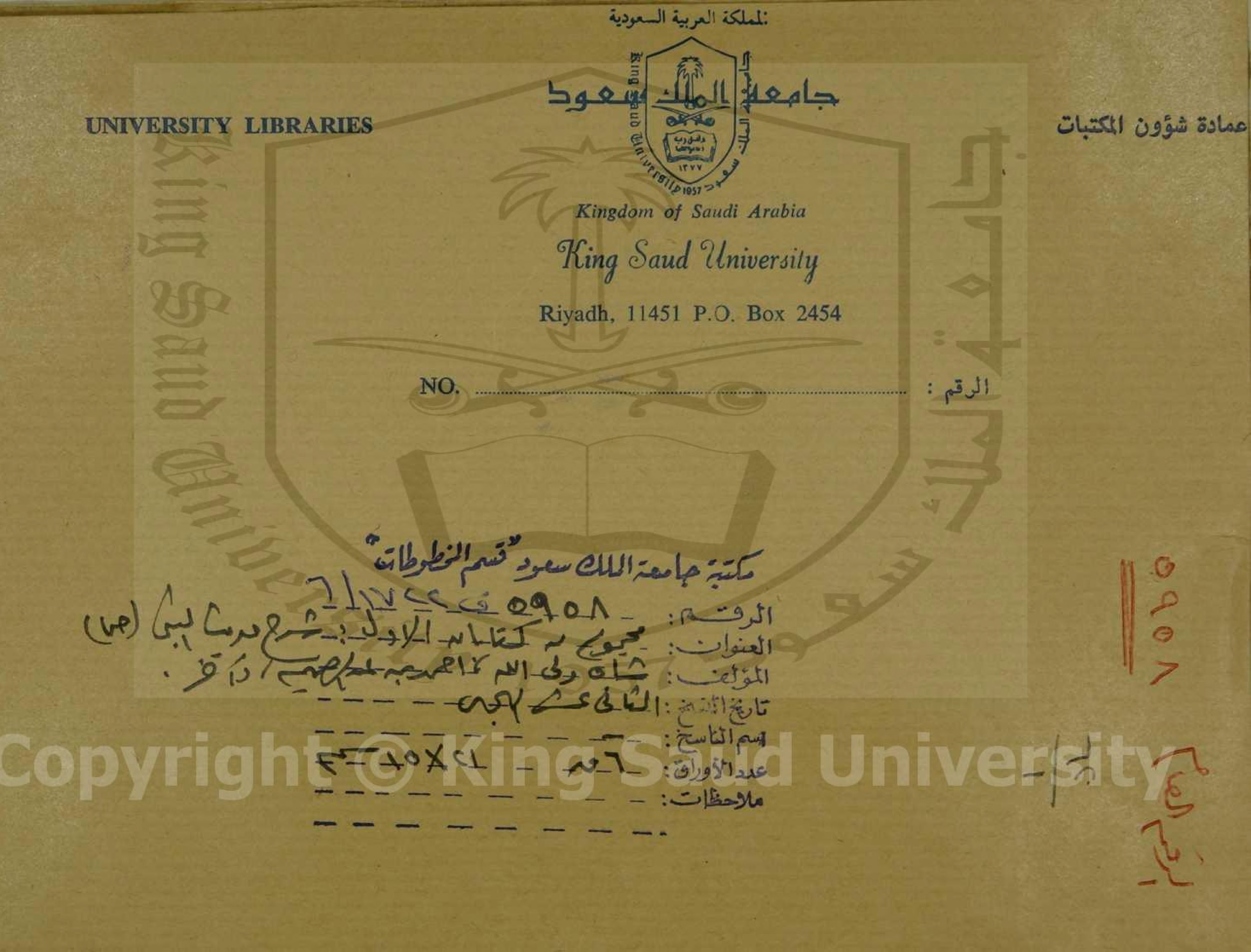
٥٩٥٨
٢

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٢أ-٦ب)، خطها تعليق

الأعلام ٦:٢٦٦ بروكلمان ٢:٦٠٢ الملحق ٢:٦٧٣

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ.

ف
٦/١٧ee هـ
١٤١٦/٨/٥



پوشیده نماند که حرفی را از حروف تهجی اسمیست وان اسم مشتمل است بر مسمی و بر غیر او وانچه غیر مسمی است
دران اسمی انرا بینات گویند چون لفظ الف که موضوع است از برای مسمای او که ا و شک نیست
که لفظ الف مشتمل و محتوی است بر غیر ا که لام و فاست پس بینات لفظ الف لام و فا باشد و علی هذا القیاس
در لفظ عین اگر مسمای او که ع است از و اسقاط نمائید باقی حروف که یا و نون است بینات اوست و هکذا اسامی
سایر حروف

بینات حروف محمد و اعداد ان

در میم عبه ۲
در حا عد ۱
در میم دیگر عبد ۲ ۵
در دال عد ۱ ۳

حروف علی و بیان اعداد ان

در عین بین عب ۲
در لام عب ۱ ۲
در یا عد ۱

قاعده است که بینات حروف تکرار حساب نمیکنند

اعلم ان المحل ان قوم ما یحل فیه یسمی موضوعا وان لم یتقوم یسمی مادة و هیولی و الجسم مرکب منهما من یحل احدهما فی الآخر فیسمی المحل
هیولی والحال صورة والهیولی جوهر فی الجسم قابل لما یعرض علیه من الاتصال والانفصال محل للصورتین الجسمیة والنوعیة ولابد
فی تحقیق الهیولی والصورة من زیادة بیان اورده الامام فی المطالب العالیة فقال انا نجد اجساما مختلفة فی الصورة متماثلة
فی المادة کالسکین والسیف والفاس والمنشار فانها باسرها معمولة من الحدید الا انها اشترکها فی هذا المعنی تخالف کل واحد منها
الاخر فی الصورة والشکل فنقول هذه الاشیاء هیولاها الحدید وصورها مختلفة وکذلک السریر معمولة من الخشب ومختلفة
فی الاشکال والصور اذا عرفت هذا فنقول الهیولی علی اربعة انواع هیولی الصناعة و هیولی الطبیعة و هیولی الکل و هیولی الاولی
اما هیولی الصناعة فهو کل جسم یعمل منه الصانع وفیه صنعته کالخشب للنجارین والحدید للحدادین والتراب والحجر للبنائین والغزل
للحایک والدقیق للخباز وعلی هذا القیاس وکل صانع لابد له من جسم یعمل منه وفیه صنعته وذلک الجسم هیولاه لذلک الشیء المصنوع
واما الاشکال والنقوش التی یعملها الصانع فی ذلک الشیء فهی الصورة واما المرتبة الثانیة وهی هیولی الطبیعة فهی الماء والهواء
والنار والارض وذلک لان کل ما تحت فلک القمر من الکائنات اعنی المعادن والنبات والحیوان فانه یکون من هذه الاربعة
والیها یستحیل عند الفساد واما المرتبة الثالثة وهی هیولی الکل فهی الجسم المطلق الذی یحصل منه جملة العالم الجسمانی اعنی الافلاک
والکواکب والارکان الاربعة والموالید الثلاثة واما المرتبة الرابعة وهی الهیولی الاولی فعند بعضهم هی الاجزاء التی لا تتجزی وعند
اخرین هی ذات قائمة بنفسها تحل فیها الجسمیة فیقبول امر ذلک القابل وذلک المقبول یحصل الجسم فلیحافظ علی هذا الکلام فانه

من مزال الاقدام انتهی

شرح حديث للشيخ شاه ولي العسكري قدس سره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم اسّا للعمل ونورا استضأنا به الى اليقين وقصر الامل وامرنبيه بالزيادة منه الى الاجل فقال تعالى مخاطبا له ومعلما وقل رب زدني علما ثم علم امته بمقتضى قوله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فلما حب له زيادة الازدياد من العلم الذي احب هو ايضا لامته ما احب له مولاه المتعالي قال مخاطبا للامة بالامر اطلبوا العلم من المهد الى اللحد اللهم فصل على معلم الخير الذي هداهم الى سبله وفهمهم اجناس الخير لمبتدئهم وكمله صلاة وسلاما دائمين باقيين ما قرت عين بقرة العين وذهب الاين من البين وفني سالك عن الكونين وبعد فقد سالتني ايها الولد الاعز ان ابين لك ما في هذا الحديث الشريف من الرمز وهو قوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا لامته الكرام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد فافتح سمع القلب بجهد وجد واحذر التصامم والحسد واعلم بان العلم الذي امرنا بطلبه هو العلم النافع مع ملاحظة ادبه وينقسم ذلك الى قسمين ظاهر وباطن بغير مين فالعلم الظاهر على الدوام هو علم التوحيد مع الصلوة والصوم فهذا علم خاص بالفقراء ويزاد عليه علمان للاغنياء وهما الزكاة والحج ويزاد عليه للعامة جميعا من الذكور والاناث ما يتعلق بمعرفة علم الفقه من باب البيوع الى الميراث فليس مرادنا هنا وانما مرادنا من هذا الرسوم العلم المخصوص بالفقراء الذي هو التوحيد والصلوة والصوم ولكل من هذه العلوم الثلثة مهد ولحد فمهد بدايته ولحده نهايته فبدايته حصول صورة العلم في النفس ونهايته ثبوت ذات العلم في القلب فاما مهد علم التوحيد فهو كلمة لا اله الا الله ولحده الصلة والوصول الى عين حقيقة الجمع والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المصلي مناجي ربه والصلاة صلة بين العبد ومولاه الحديث ومهد الصوم هو الامساك عن ما يفطر ودخل الى الباطن من غذاء كثيف او لطيف ولحده الامساك عما سوى الله في عين الصمدية فافهم فهذا هو العلم النافع الذي امرنا بطلبه وصار فرضا على كل مسلم ومسلمة واما العلم الثاني فهو العلم باطوار النفوس واحوال القلوب لقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الله الحديث وينقسم هنا العلم الى اربع طبائع وسبعة افلاك فالطبقة الاولى يقال لها السفر الاول في ترك الدنيا بلسان الخلوة ومهدها في الابتدا مقام الصدر وفي التوسط مقام القلب ولحدها مقام الروح ولهذه الطبقة ثلثة افلاك فلك الصدر في عالم الشهادة وفلك القلب في عالم المثال وفلك الروح في عالم الملكوت ولكل فلك له مهد ولحد فمهده البداية ولحده النهاية فافهم والطبقة الثانية يقال لها السفر الثاني في ترك الاخرة فمهدها مقام السر في الابتدا وفي التوسط مقام الخفي ولحدها مقام الاخفى الذي هو السير عن الله ولهذه الطبقة ايضا ثلثة افلاك فلك السر في عالم الحقيقة المحمدية وفلك الخفي في السير في الله وفلك السر الاخفى الساري في الفنا بعد الفنا الطبقة الثالثة يقال لها السفر الثالث في ترك الوجود المقيد ومهدها مقام لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولحدها البقا بعد الفنا في عالم او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي في حق الخلق بالوجود الحقيقي المطلق خاليا عن الوجود الاضافي المقيد وله فلك واحد من السبعة المذكورة يقال له فلك السر الاخفى المطلق البقا وفلك ثاني من فوق الافلاك السبعة المذكورة ويسمى فلك كرسي الثبوت والرسوخ في خلافة حق اليقين وهو اللحد الاكبر المعروف بلام التعريف المشار اليه في لفظ الحديث والطبقة الرابع يقال لها السفر الرابع في ترك الترك ومهده مقام الاحدية بعد رفع افلاك الواحدية ولحده الصمدية الكبرى التي لا يدخلها احد وليس لاحد فيها من احد بل عماء في عمى ليس فيها نفس ولا نفس فافهم هذا الرمز الذي ادرجته لك في هذا الكنز واطلب علمه من الذكر الذي هو كناس الهاس من حال مهد علم اليقين حتى ينتهي الى لحد حقيقة حق اليقين والحمد لله وحده



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل العالمين على العالمين وهداهم سبيل الرشاد وكرمهم بسلوك سبيل النجاة في معرفة المبدأ والمعاد ثم الصلاة والسلام الاتمان على من رفع الحجب الرقايق عن وجه جمال الحقايق وعلى آله وصحبه ما نبت زهر في الربى وفاح الشقايق فيقول الراجي غفرانه الصمداني محمد امين ابن الصدر الشرواني الشهير بملا زاده حفظهما الله عن موجبات الندامة هذه نبذة من الحقايق وزبدة من الدقايق يتعلق بتحقيق المبدأ والمعاد والله الهادي الى سبل الرشاد فاقول متوكلا على الله ومستعينا بلطفه الاله قال عز من قائل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى فالانسان لم يخلق عبثا ولم يترك سدى وهو وان لم يكن ازليا لكنه ابدي ووطنه الاصلي بساط القربة وهو في عالم الشهادة في الغربة فان حقيقة الانسان ليس هذا الجوهر المحسوس والبدن الملموس بل هي لطيفة ربانية نورانية روحانية سلطانية خلقت في عالم اللاهوت في احسن تقويم ثم ردت الى الابدان كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين اي الى عالم الابدان الذي هو اسفل في نظام سلسلة الوجود لان اولها جوهر عقلي ابداعي كما قال عليه السلام اول ما خلق الله العقل وهو المراد من النور والقلم المذكورين ايضا وهناك الوجود والنور في غاية الشرف والكمال ثم تنزل منها اخذا في النقصان الى ان بلغ غايته وهو عالم العناصر والابدان المسمى بعالم الملك والشهادة وتلك اللطيفة هي المكلف والمطيع والعاصي والمثاب والمعاقب الا انها لما كانت في اصل الفطرة ناقصة مستعدة للاكتساب الكمالات اللائقة بها بواسطة القوى الجسمانية والآلات الجسدانية ارسلت مع راس مال العقل للتجارة الى عالم الغربة والابدان لتربح بتحصيل كمالاتها فيرجع الى الوطن الاصلي سالما غانما ويتمكن في عالم اللاهوت في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقليل ما هم فان الاكثرين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالبدن للروح بمنزلة المركب والآلة وتعلقه به بواسطة الروح الذي هو بخار لطيف يتكون من لطيف الاغذية ومحله القلب الصنوبري ويفيض عليه القوى الحيوانية فينبعث منه ويسري حاملا لتلك القوى الى اعماق البدن بواسطة العروق الضوارب كالشمع اذا ادير في زوايا البيت ثم ان تعلقه بالبدن ليس تعلقا حلوليا او اتحاديا بل تعلق التدبير والتصرف كتعلق الملك بالمملكة الا ان هذا التعلق لما كان في النشاة راسخا وشبيها بالاتحاد انصبغ الروح بصبغ المادة وتكدر بالكدورات البشرية وتلوث بالقاذورات الجسمانية ومال الى اللذات العاجلة والشهوات الفانية كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية فنسي الروح وطنه ولقاء محبوبه بتحقيق هذا الانهماك كما قال تعالى اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وقال ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فبعث الله رسلا مبشرين ومنذرين وعرفهم انهم اليه راجعون كما قال وذكرهم بايام الله اي ايام وصال الله فافترق الناس فرقتين فرقة اجابوا داعي الله فآمنوا برسوله وهم الذين

لانطفاء نور فطرتهم التي فطر الله الناس عليها لكنهم على طبقات متخالفة حسب تفاوت استعداداتهم وفرقة ختم الله على قلوبهم
وغلبت عليهم شقوتهم وكانوا قوما ضالين قال تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فيجب
على العاقل ان يجتهد في تحصيل الكمالات السرمدية والسعادات السنية لينال الحيوة الابدية فنقول السعادة العظمى
والمرتبة العليا للنفس معرفة الصانع بما له من صفات الكمال والتنزه عن النقصان وبما صدر عنه من الاثار والافعال في النشاة
الاولى والآخرة وبالجملة معرفة المبدأ والمعاد المعبر عنها بالايمان بالله واليوم الآخر ولهذه المعرفة طريقان احدهما طريقة
اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريقة اهل الرياضة والمجاهدات والفرق بينهما ان اهل الطريقة الاولى يعلمون علم اليقين
ما يشاهده اهل الطريقة الثانية بعين اليقين وفوقهما مرتبة حق اليقين التي هي مقام الفناء والاستهلاك حكي
ان الشيخ الرئيس ابا علي بن سينا لما صحب مع قطب العارفين ابي سعيد ابي الخير سئل كل منهما عما جرى به مع الآخر
فقال الرئيس يشاهد الشيخ ما نعلمه وقال ابو سعيد يعلم ابن سينا ما نعاينه ثم ان السالكين للطريقة الاولى
ان كان مستندهم في ذلك الادلة السمعية المستندة الى الوحي او ما ينتهي اليها فهم اهل الشريعة والمتكلمون
والا فهم الحكماء المشاؤون والسالكون للطريقة الثانية ان وافقوا في رياضاتهم احكام الشريعة فهم اهل
الطريقة والصوفيون والا فهم الحكماء الاشراقيون وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة النظرية والترقي
في مراتبها المفصلة في الحكمة الرسمية والغاية القصوى من تلك المراتب هي العقل المستفاد وهي ان تصير النفس
مشاهدة لجميع معارفها اليقينية بحيث لا يغيب عنها شيء وذلك لا يكون الا بعد ملاقات النفس بالمبادي العالية
تلاقيا روحانيا واتصالها بالملاء الاعلى اتصالا عقليا فلا يوجد هذه المرتبة لاحد في هذه الدار بل في دار القرار
اللهم الا للمتجردين عن جلابيب الابدان المنخرطين في سلك المجردات اذ قد يوجد لهم في هذه الدار لمعات من ذلك كبرق
خاطفة وحاصل الطريقة الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها الاربع التي اولها تهذيب الظاهر
باستعمال الشرايع النبوية والنواميس الالهية وثانيها تهذيب الباطن عن الملكات الردية كالبخل والحسد
والعجب والكبر والريا ونقض اثار شواغله عن عالم الغيب ويسمى هذه المرتبة بالتخلية وثالثها ما يحصل لها
بعد الاتصال بعالم الغيب وهي تحلي النفس بالصور القدسية والملكات السنية ورابعها ما يحصل لها
عقيب الاكتساب ملكة الاتصال والانفصال عن نفسه بالكلية وهو ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله وقصر النظر على كماله
وما دام العارف لم يقطع هذه المراتب فهو سائر الى الله فاذا انتهى الى المرتبة الرابعة فقد انتهى سيره الى الله
والسير الى الله بمنزلة الوصول الى ساحل البحر والسير في الله بمنزلة الخوض في لجة البحر فالعارف الواصل الى الحقيقة اذا خاض
لجة بحر الوصول لا يزال ينخلع عن القيود البشرية ويرتفع عنه الغواشي والحجب الجسمانية الا ان يخرج عنها بالكلية

ويتجلى

ويتخلق باخلاق الله تعالى فاذا يرى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه
الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي يمتنع ان يتأبى عليها شيء من الممكنات بل كل وجود
وكل كمال وجود فهو صادر عنه وفائض من لدنه فصار الحق ح بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها
يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فهذه مرتبة توحيد الصفات ثم بعد ذلك يعاين العارف ان تكثر هذه الصفات
وما يجري مجراها انما هو بالقياس الى الكثرة التي هي اعتبارات وشؤونات للذات الاحدية واما بالقياس الى مبداها الواحد
فمتحدة فان علمه الذاتي هو بعينه قدرته الذاتية وهي بعينها ارادته وكذلك سائرها اذ لا وجود ذاتيا لغيره فلا صفات
مغايرة للذات ولا ذات موضوعة للصفات قل هو الله احد وقل الله ثم ذرهم وهذه مرتبة توحيد الذات فليس هناك
واصف ولا موصوف ولا سالك ولا مسلوك ولا عارف ولا معروف وهذا هو الفناء في التوحيد ومرتبة حق اليقين ثم النعوت
الالهية والاخلاق الربانية غير متناهية كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فلا انتهاء
السير في الله الا بفناء السائر في بحر التوحيد قال صاحب الفتوحات المكية بعد ما انتهى امر العارف الى ان رآه في كل شيء
وظهر له شيئا من يهب بي يسمع وبي يبصر اراد العارف ان يلقي عصا السفر ويزيل عنه اسم المسافر فعرف ان الامر لا نهاية له
وانه لا يزال مسافرا انتهى فسافروا تصحوا وتغنموا فربح النفس في هذه التجارة هو تحصيل كمالاتها العلمية والعملية
ليستعد بذلك لقرب جوار الملاء الاعلى وخسرانها فقد تلك الكمالات والدنس بالاعتقادات الزائغة والملكات الردية
والاعمال القبيحة فكما تلتذ النفس بعد مفارقة الابدان بمطالعة تلك الكمالات وما يحصل لها من القرب بسببها والتمكن في مقعد صدق
عند مليك مقتدر كذلك تتألم باضدادها وما يحصل لها من البعد والاحتراق بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وهذا
هو المراد باللذات والالام العقليين اذا تقررت هذه المقدمات فاعلم ان المعاد منه ما هو روحاني وهو بقاء النفس بعد خراب البدن
متلذذة او متألمة بلذات وآلام عقليين واثبته الحكماء والصوفية ومحققو المتكلمين وقد ورد اليه الاشارة في كلام
رب العزة قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم
وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
وقال تعالى ورضوان من الله اكبر ومنه ما هو جسماني ورد به الشرع واجمع عليه اهل الملل الثلث وشهدت به نصوص القرآن
في مواضع متعددة بحيث لا يقبل التأويل وحقيقته اعادة الروح في عالم المثال الى البدن المثالي الذي هو بعينه
هذا البدن في الاسم والماهية لكن بنشاة اخرى ملكوتية مغايرة للنشاة الاولى كما قال تعالى وما نحن بمسبوقين
على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ثم ان الجنة والنار كل منهما هو صور الاعمال

والاخلاق والاعتقادات اذ ما من عمل من الاعمال صالحات او سيئات الا ويتمثل في الاخرة بصور مناسبة جسمانية
وان كانت اعراضا ومعاني في الدنيا فان الوحدة الحقيقية محفوظة في الموطنين والجوهرية والعرضية من احكام
النشاة واثار الموطن فالجنة وما فيها من الاشجار والانهار والثمرات وغيرها من الحور والقصور والغلمان والولدان
هي اعمالهم واخلاقهم ومقاماتهم واحوالهم تمثلت وصورت في امثلة متلائمة وصور مناسبة ولهذا يقال لهم انما هي
اعمالكم ردت اليكم فيقولون نعم هذه بضاعتنا ردت الينا قال عليه الصلاة والسلام ان الجنة قاع ليس فيها عمارة
فاكثروا من غراس الجنة في الدنيا فقيل يا رسول الله ما غراس الجنة قال عليهم التسبيح والتهليل وكذا جهنم وما فيها
من دركات النيران وانواع الالام وعذاب القبر وما يشاهد فيها من الحيات والعقارب ليس الا صور الاعتقادات
الباطلة ونتايج الاعمال السيئة وثمرات الاخلاق الردية كانت في الدنيا معاني فصارت في الاخرة صورا فهم
دائمون فيها عقبا ودنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين الا انهم لا يتالمون بها في الدنيا لكمال فتهم وغلظ حجابهم وفرط
غفلتهم فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقالوا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون
الا يرى ان من انفتح عين بصيرته وصار في الدنيا من اهل الاخرة بالموت الاختياري يرونهم داخلين في النار وما فيها من انواع
العذاب متمثلين بصور مناسبة لما غلب عليهم من الصفات الذميمة فاتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال عز من قائل
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال عليه السلام الذين
يشربون من انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنهم نارا وقال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات وكذا الصراط صورة الاعتقاد والعمل فان لكل من القوة العقلية والعملية طرف افراط وطرف تفريط ووسط
حقيقي هو الاعتدال والاطراف رذائل والاوساط فضائل وان الاطراف لها عرض عريض لا يكاد يقف عند حد
والوسط الحقيقي سواء كان في الاعتقاد او العمل واحد ليس الا هو بل لا يتصور فيه التعدد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله واستوضح ذلك من الخطوط الواصلة بين كل نقطتين
فانها وان كانت غير متناهية لكن المستقيم منها ليس الا واحدا كما لا يخفى فماذا بعد الحق الا الضلال فالصراط المستقيم
هو صورة هذا الوسط من الاعتقادات والاعمال ولكونه مغمورا فيما بين الاطراف الكثيرة المتشابهة صار الثبات عليه
اشق وصار ادق من الشعر واحد من السيف ولذا قال عليه السلام شيبتني سورة هود اذ قد امر عليه السلام فيها
بالاستقامة بقوله تعالى فاستقم كما امرت اي في قوله تعالى قل امر ربي بالقسط ومن تامل في عجايب ملكه وملكوته وغرائب
صنعه تعالى لم يستنكف عن قبول هذا فان كل ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت والمثال فان للنفس نشآت مختلفة
وهي في كل نشاة تختص بآثار واحكام بل جميع الممكنات لها عوالم
مختلفة

مختلفة كالوجود العلمي العالي الاجمالي المسمى بالتعين الاول والتفصيلي المسمى بالتعين الثاني ثم الروحي ثم المثالي ثم الحسي العنصري
فهي وان كانت حادثة في الوجود العيني الا انها قديمة باعتبار وجوداتها العلمية الازلية ليس لجعل الجاعل نفوذ فيها باعتبار
هذا الوجود ثم ان النفس تشاهد في كل نشاة صورة تقتضيها تلك النشاة فكما انها تشاهد في المنام صورا لا تشاهدها
في اليقظة كذلك تشاهد عند الانخلاع عن البدن الحسي والانتقال الى البدن المثالي في عالم المثال امورا لم يمكن مشاهدتها
في الحيوة فان اصحاب المكاشفة وارباب المشاهدة من الحكماء المتالهين والصوفية قالوا بين عالم المجردات الروحية اللطيفة
المسمى بعالم الملكوت وبين عالم الموجودات العينية الكثيفة المتكيفة بالقيود والعوارض المسمى بعالم الملك برزخ يسمى
بعالم المثال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وفيه موجودات متشخصة مطابقة لما في الخارج من الجزئيات
مع العوائق لمة بنفسها مناسبة لما في العالمين المذكورين اما لعالم الملك فلانها صور جسمانية شبحية مقيدة بقيود شبحية
واما لعالم الملكوت فلانها معلقة غير متعلقة بمكان وجهة كالمجردات حتى انه يرى صورة مثالية لشخص واحد في مرايا متعددة
بل في مواضع وامكنة متكثرة كما يحضر ملك واحد في الف مكان كما يقبض الارواح وينفخها ومن هذا القبيل ظهور بعض الاولياء
في زمان واحد في اماكن متعددة غربية وشرقية ففي العالم المثالي يتروح الاجساد ويتجسد الارواح والى هذا العالم اشار
سيدنا عليه افضل الصلوات بان لكل شيء ملكا حتى قال عليه السلام ان لكل قطرة ملكا ينزل معها ثم ان لتلك الصور المثالية مجالي
مختلفة مثل المرآة كالمتخيلة والحس المشترك وساير القوى الباطنة لها ايضا نسبة الى العالمين اذا انقطعت عن الاشتغال
بالامور الخارجية العائقة اذ يحصل لها بذلك زيادة مناسبة الى ذلك العالم كالمتجردين عن العلائق البشرية والكدورات الجسمانية
كالانبياء والاولياء والنائمين والمرضى بل يظهر للانبياء والاولياء في القوى الظاهرة ايضا حيث حصلت لها تلك المناسبة
بسبب الانقطاع عن الشواغل اما ترى ان النبي عليه السلام كان يشاهد جبرئيل عليه السلام حين ينزل بالوحي والصحابة حوله كانوا لا يشاهدونه
ثم ان عالم الشهادة بالنسبة الى عالم المثال كحلقة في بيداء على ما ورد في الحديث فما ظنك بعالم يسعه الجنة التي عرضها
كعرض السموات والارض وباثبات هذا العالم ينكشف لك كثير من الشبهات والامور المستغربة البعيدة من العقول الضعيفة المقتضية
الحواس المشغولة بمستلذات القوى عن الارتقاء الى هذا العالم فضلا عما فوقه وبه ينحل ايضا من مشكلات البرزخ والحشر كظهور الاخلاق
والاعمال في القبر بالصور الحسنة او صورة النيران والحيات والعقارب وكوزن الاعمال من غير حاجة الى التاويل بوزن الصحايف
وكخلق النار والجنة التي عرضها كعرض مجموع السموات والارض وكقصة معراج الرسول عليه السلام فانه كان بالبدن المثالي
ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها ما فقد جسد محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا ايضا ينحل الشبهة المشهورة وهي انه لو صار مؤمن
غذاء الكافر وجزء من بدنه فاعادتهما غير متصورة ولو وقعت يلزم تعذيب الاجزاء المطيعة والقول بان المحشور هو الاجزاء
الاصلية ولعل الله يحفظ عن ان يصير جزءا اصليا لا يجدي نفعا اذ الشريعة المحمدية قاضية بحشر الاجزاء الفضلية لانه
امر باجتناب الجنب عن قلم الظفر وازالة الشعر قبل الاغتسال بل الاكفان ايضا محشورة حتى امر عليه السلام بتجويد الاكفان

ووجه الانحلال ان الانسان كان اولا على نشأة روحانية كما ورد في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام ثم حصل
في الدنيا نشأة عنصرية وهي جامعة لجسمانية لطيفة وجرمانية كثيفة لان هذا العنصر له صفو وكدر فما كان من صفوته
فهو جسم ومثال وملكوت وما كان من كدره فهو جرم فالجرم كثيف ظاهر داثر والجسم لطيف باطن فالاول نسبته
الى الجرم كنسبة اللب الى القشر ولهذا خوطب النبي عم في اول الامر بيا ايها المدثر ثم ان النفس تجسد في ذلك العالم في بدن
جسماني وهو نشأة جامعة للروحانية والعنصرية ومن احكام هذه النشأة وخواصها جواز الكون في مكانين في آن
فالمحشور المعاد هو جسمانية جميع الاجزاء الاصلية والفضلية في الآكل والمأكول جميعا ولعل مراد القوم بالاجزاء الاصلية
هو هذا الملكوت المعاد لا ما يقابل الفضلية ثم ان البدن المثالي الجسماني يتغذى وينمو ويعود رطبا طريا بالايمان
والعمل الصالح اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكلما قوي الجسماني ضعف الجرماني ويتدرج في الرقة حتى يصير
كقشر نقل عن ابي يزيد البسطامي انسلخت عن جلدي كما انسلخت الحية وكلما رق الجرماني وضعف يظهر فيه نور الجسماني
المثالي الباطن ويتلألأ مشرقا فيه قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال عليه السلام من كثر صلاته
بالليل حسن وجهه في النهار واعلى مراتب هذه التصفية وغلبة الجسماني على الجرماني ما كان حاصلا لنبينا عليه السلام
حتى كان عديم الظل فالمؤمن لكون جسمانيته القريبة من الروحانية قويا ورطبا ببركة الايمان والعمل الصالح صار
قابلا ومستعدا لاي تعرف كان كقضيب رطب يميل تارة ويستقيم اخرى ولا ينكسر عند هبوب الرياح ولهذا يتعلق
ارواح المؤمنين بابدانهم في النشأة الجامعة للتجرد والتعلق على سبيل الطوع والاختيار واما الكفار والعصاة
فقد قويت جرمانيتهم وغلظت وكثفت حتى كاد يذوب جسمانيتهم وينعدم ملكوتهم فان اهل الشقاء
ينفصل منهم بالقهر ما كان فيهم من ارواح القوى الانسانية والصفات الروحانية وتتوفر في نشأتهم صور الاحوال
المزاجية المادية الحاصلة في تصوراتهم واذهانهم والاخلاق الردية التي تترتب عليها افعالهم في الدنيا واقوالهم
وينضم الى ملكوتهم ومثالهم وكذا ما تحلل من اجزائهم البدنية يعاد اليهم ويجمع لديهم بصورة ما فارقهم ولذا ورد
ان ضرس الكافر مثل احد وجلده اربعون ذراعا بذراع الجبار فارواحهم لبسها وشدتها كما قال الله تعالى ثم قست قلوبهم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة لا تقبل التصرف الا بعنف ولا تتعلق في الآخرة بابدانهم الا بكره وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها فمثلهم كمثل نبت يابس ينكسر ويابى عن تقلبه كيف يراد يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فالمؤمن في النشأة الروحانية السابقة كانت خالية عن المعاني الجسمية
والخواص الروحانية وساذجة عن جميع كمالاتها الممكنة فاذا قارن روحه الجسد في النشأة الدنياوية
حصل له

حصل له ذوق المعاني فاذا فارقها ايام البرزخ لحصل له ذوق المعاني الخاصة الحاصلة له ايام المقارنة ثم اذا اتصل بدنه
في النشأة الجامعة اتصالا لا اختياريا ببركة الايمان والعمل الصالح فاذا بكمال الطرفين الحيوة والممات فكأنه لجمعه بين التجرد
والتعلق حي دائما ميت دائما فنعيم جنة الاعمال اعني الحور والغلمان وانواع الاطعمة والاشربة وسائر اللذات الجسمانية
من حظوظ الحياة ونعيم جنة الايمان اعني اللقاء وسائر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال احد كما
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين كمشاهدة انوار الحق والانغماس في لجج النور من حظوظ الموت قال عليه السلام
لا يلقى احدكم ربه حتى يموت واما الكافر فلعدم قبوله هذه التصرفات بطوع واختيار لغلق قلبه وريبه فهو محروم
عن خير الطرفين قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ان الله حرمهما على الكافرين وقال قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فالكافر ليس له نعيم الجنة لعدم حيوته ولا نعيم اللقاء لعدم موته قال تعالى فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى وهذا هو الخسران المبين ثم انه ربما يقرع سمعك لفظا المثل ولا يغرنك تشابه لفظ المثل والمثال
فتزعم انهما واحد كلا فان المثال ما سمعت واما المثل فاعلم ان افلاطون الالهي وحكماء الفرس وغيرهم
من المتألهين والصوفيين ذهبوا الى ان لكل نوع من الانواع الموجودة في عالم الملك علويا كان او سفليا بسيطا
كان او مركبا ربا في عالم النور هو ذات مجردة نورية غير مقيدة بقيود عارضة لذلك النوع قد علمه فانه
بنفسها مدبرة لذلك النوع ذو عناية به وهو الغاذي والنامي والمولد وغير ذلك حتى قالوا ان الالوان الكثيرة العجيبة
في رياش الطواويس فاعلها رب نوعها وكذا جميع الهيئات اظلال لاشراقات نورية ونسب معنوية في تلك الارباب
النورية حتى ان رائحة المسك ظل لهيئة في رب نوعه فان الارباب تفيض عليها من مباديها انوارا اخر عارضة
ويلزمها نسب معنوية مختلفة فيظهر صورها في اصنامها الجسمانية والى تلك الارباب اشار سيدنا كاشف الحقائق
عليه افضل الصلوات بقوله اتاني ملك الجبال وملك البحار ويسمى تلك الارباب مثلا لكون الرب مثالا للمربوب في العالم
العقلي والمربوب مثالا للرب في العالم الحسي فدام احدهما بدوام الآخر وانتفى بانتفائه وهذا ما قاله الصوفية من الحق
اسماء تقتضي كل واحد منها مظهرا ومرتبة كلية من العالم فيتجلى فيه ويظهر آثاره عنه ويسمى ذلك الاسم بالنسبة
الى هذا النوع ربا والواجب المطلق رب الارباب ولما كان مرتبة الاسماء الالهية دون مرتبة الذات
لكونها مقام التفرقة والكثرة قال الله تعالى ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولنقتصر على هذا القدر
في هذا الباب لانه طور وراء طور العقل والعقول قاصرة والعزائم متقاعدة امتلأت القلوب من الرسوم والعادات

حتى كاد الانسان يلتحق بالحيوانات فلنورد فصلا في عجائب القلب واعلم ان ههنا الفاظا تمس الحاجة الى معرفة معانيها وهي
اربعة القلب والروح والنفس والعقل اما القلب فهو يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الذي في تجويفه دم اسود
والثاني لطيفة ربانية روحانية لها تعلق بالقلب الجسماني هي المدرك من الانسان والمكلف والمخاطب وبها تمتاز
الانسان عن سائر الحيوانات بل هي حقيقة الانسان المخلوقة في احسن تقويم واما الروح فهو يطلق تارة على هذه اللطيفة
وتارة على البخار الذي ينبعث من ذلك الدم الاسود وينتشر بواسطة العروق الى جميع اجزاء البدن وفيضان
نور الحياة والحس والحركة والسمع والبصر والذوق واللمس والشم منه يضاهي فيضان النور من السراج الذي
يدار في زوايا البيت وقد اشرنا اليه سالفا والروح بهذا المعنى يسمى حيوانيا واما النفس فهو ايضا يطلق على امرين
احدهما المعنى الجامع للصفات الذميمة كما قال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وثانيهما اللطيفة المذكورة
الا ان لها احوالا مختلفة واوصافا متفاوتة تسمى بكل اعتبار باسم فان النفس اذا سكنت تحت الاوامر وزايلها
الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت مطمئنة واذا لم يتم سكونها وصارت موافقة للقوة الشهوانية تارة
ومعترضة عليها اخرى سميت لوامة لانها تلوم صاحبها عند التقصير في العبادة وان تركت الاعتراض واطاعت مقتضى
الشهوات سميت امارة وقد تسمى باسماء اخر مثل الملهمة وغيرها باعتبارات شتى فالمسمى ليس الا واحد واما
العقل فيطلق تارة على العلوم المدركة باللطيفة المذكورة وتارة على نفس تلك اللطيفة ثم ان للقلب جنودا وبيانه
انه لما كان اكتساب الكمالات الانسانية موقوفا على البدن فلا بد من حفظه بجلب ما يوافقه ودفع ما ينافره فانعم الله
عليه لجلب الموافق بجندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو آلاتها ولما توقف الشهوة للشيء والنفرة عنه على معرفة
انعم عليه في المعرفة بجندين باطنيين احدهما الادراكات الحسية ومنازلها الحواس الخمس وثانيهما القوى
الخمس ومنازلها تجاويف الدماغ وبطونها فاذا علم الموافق اشتهاه واذا علم المنافر نفر عنه وانبعث نحو
دفعه والباعث يسمى ارادة والمحرك للاعضاء قدرة فجميع جنود القلب بكثرتها يرجع الى القدرة والارادة
والقوى الدراكة الظاهرة والباطنة فلما اصطحب في الانسان هذه الجنود اجتمعت فيه اربعة اوصاف سبعية
تحمله على العداوة وبهيمية تحمله على الشره والحرص وربانية تحمله على الاستبداد والانسلال عن القيود السفلانية
والاطلاق عن ربقة العبودية وشيطانية تحمله على المكر والخداع فالسعيد من سخرت نفسه للصفة الربانية
فجعل الله تعالى مقصوده والدار الاخرة مستقره والدنيا منزله والبدن مركبه واللسان ترجمانه والاعضاء كتابه وخدمه
والحواس جواسيسه تؤدي ما تطلع عليه من المحسوسات الى الخازن ثم تعرض الخازن على الملك اعني حقيقة الانسان
فيقتبس منه ما يحتاج اليه في تدبير مملكته ونيل السعادة في آخرته ثم ان للقلب اعمالا اربعة قبل عمل الجوارح

الاول

الاول الخواطر والثاني تحرك الرغبة بما خطر بحكم الطبع ويسمى ميل الطبع وهذان لا يؤاخذ العبد بهما لانهما ليسا باختياره
وهذا هو المراد بقوله عليه السلام ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعلم به او تتكلم والثالث
حكم النفس بان هذا امر قبيح ينبغي ان يفعل وهذا ايضا لا يؤاخذ به وان كان اختياريا اذ لا عزم والرابع تصميم العزم
على الفعل وان لم يفعل لمانع وهذا يؤاخذ به العبد وهو المراد بقوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
ومما ينبغي ان يعلم ان الخاطر نوعان احدهما ما يدعو الى الخير وسببه الملقي له في القلب يسمى ملكا فان عرف السبب
سمي ذلك الخاطر وحيا وان لم يعرف السبب سمي الخاطر الهاما ونفثا في الروع وعلما لدنيا وثانيهما خاطر يدعو
الى الشر ويسمى وسواسا وسببه الملقي له يسمى شيطانا وقد يلقي الشيطان خيرا ويدعو اليه ليفوت منه ما هو افضل منه
فقلب المؤمن دائما بين الملك والشيطان وهما المراد بالاصبعين في قوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء ثم الخاطر ما يقع بمباشرة اسباب من العبد وهي اما النظر والاستدلال كما في طريقة الاستدلاليين
واما تهذيب الباطن وتصفيته وهي طريقة الصوفيين فان القلب مستعد لان يتجلى فيه حقائق الاشياء عند مقابلة
مرآته بمرآة اللوح المحفوظ وخلوه عن الحجب فاذا ارتفع الحجب والموانع وتطهر القلب عن لوث الاخلاق الذميمة ودنس
الملكات الردية وانفتحت ابواب القلب نحو ملكوت السموات والارض واتصل بالملاء الاعلى والمبادي العالية انعكس اليه
ما فيها من صور الحقائق والعلوم والمعارف فصار عالما عقليا مضاهيا للعالم الحسي قال الله تبارك وتعالى سنريهم اياتنا
في الآفاق وفي انفسهم وهذا هو المراد بليلة القدر فانها ليلة ينكشف للنفس فيها احوال الملك والملكوت كما قال تعالى شانه
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ولما كان اكثر ما يتجلى مرآة القلب في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
بواسطة الصوم الذي هو تضييق مجاري الشيطان في بدن الانسان صار مصادفة ليلة القدر في رمضان اكثر
الا يرى ان من حصل له هذه المرتبة في غير رمضان ايضا فقد صادف ليلة القدر فملاك الامر هو رفع موانع القلب
وتصفية مرآته وتصقيله وتلك الموانع خمسة احدها نقصان في الذات واصل الفطرة كقلب الصبي والمجانين
والثاني كدورة المعاصي وخبث الشهوات قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الثالث العدول عن الجهة
وهو الاشتغال بالامور الدنيوية والرابع الاعتقادات الباطلة والجهليات المركبة والظنون الفاسدة المركوزة
في الطبع قال تعالى ان هم الا يخرصون الخامس الجهل بطريق العثور الى المطلوب كما في زهاد الكفرة والرهابين
قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فاذا ارتفع هذه الموانع صار القلب كمرآة مجلوة حوذي بها ما
يقابلها من الصور العلمية والحقايق المتادية اما من الخارج وطرق الحواس الظاهرة التي هي كالانهار فيخرجه بالنسبة
الى حوض القلب واما من الباطن والابواب المفتوحة نحو الملاء الاعلى الا ان المنصب من الانهار الخارجية

لا يخلو عن كدر الاوهام والظنون بخلاف ما اذا سدت طرق الخارج وجودي بالقلب الى الملكوت الاعلى فانه يظهر فيه
ينابيع الحكمة فهي عين يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ويسمى هذه العلوم المكاشفة ثم ان القلوب والمرايا متفاوتة
في اصل الفطرة والاستعداد كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الحديث فكل ميسر لما خلق له
فالوجود وما ينبعه من الكمالات علما وعملا انما يفيض عليها على حسب ما يسعه ويقبله وهذا هو السر في تفاوت
مراتب الانبياء والاولياء وسائر طبقات الناس وتباين مبادئهم ونشآتهم وفي الحقيقة مرجع هذا التفاوت
هو الاسم الذي هو رب نوعه ولما كانت الحقيقة المحمدية والنشاة المصطفوية تحت تربية اسم الذات المجمع
لجميع الاسماء الالهية والحقائق الكونية كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم صار نبينا عليه افضل الصلوات افضل الموجودات واكرم المكونات بل اقانيم النبوة منحصر فيه والانبياء
كانوا نواب نشأته الروحانية كما ان العلماء نواب نشأته العنصرية كما ورد في الخبر علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
فالانبياء كلهم معترفون بفضله ومغترفون من بحر كرمه وفضله وواقفون لديه عند حدهم من نقطة
العلم او من شكلة الحكم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم وقال عليه الصلاة والسلام
تمنى اثنى عشر نبيا من بني اسرائيل منهم موسى وعيسى ان يكونوا من امتي عليهم الصلاة والسلام

الحمد لله الذي جعلنا من امته ورزقنا اتباع دينه وملته
تمت الرسالة اللطيفة عن يد الشيخ كريم الدين عبد الكريم
الفتحي الكوتي الواعظ يومئذ في جامع الاصوفيه
الكبيرة عفى الله عنه الصغيرة
والكبيرة

